تداخل وسائل الإعلام والخطاب السياسي والقانوني
مع الحجاج النظري غير الصوري عند دوجلاس والتون.

منار حماده محمد على
باحثة ماجيستير- فلسفه
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
M_ghanem2000@yahoo.com

أ. د. سهام محمود محمد عيسوي النويهي
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
S_alnoaihi2@yahoo.com

أ. د. عزيزه بدر محمد
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر
aziza.mohamed@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تم التعرض خلال هذا البحث إلى موضوع يحتل أهمية كبرى عند والتون، والذى تمثل في الحجاج في العملية السياسية والقانونية، حيث أن المجالان معا يحتلان أهمية كبرى في مجال المحاجاة، بل يمكن القول أن الحجاج قد نشأ في ظلهما، وبالإضافة إلى ذلك يمكن القول بأهمية وحساسية هذه المجالات، فالسياسة هي المجال الذى يتم خلاله حكم واقتياد الشعوب، والقانون هو الوسيلة التي يمكن للمجتمع أن يحقق من خلاله العدالة، مما يؤدي إلى حماية الاستقرار والاستمرارية داخل هذا المجتمع، وقد عمد والتون إلى التركيز أيضًا على أهم المغالطات المرتبطة باستخدام الحجاج في هذين المجالين، وبشكل محدد تم التركيز على مغالطة الهجوم على الشخص ومغالطة اللجوء إلى السلطة واستجداء العاطفة، وكلها مغالطات ترتبط بالاعتماد على سلطة خارجية أو التلاعب بمسار الحوار الحجاجي من أجل التملص من الواجبات التي يفرضها نمط حجاج الإقناع الذى من المفترض أن يكون هو النمط السائد والعام في مثل هذه المجالات، وأهم الالتزامات التي يسعى كل طرف يلجأ لارتكاب هذا النمط من المغالطات هو التزام البرهان Burden of Proof، وهو العامل الذى أكد عليه والتون منذ البداية وعلى أهميته لسلامة واستقامة الحجاج خاصة إذا ما كان هذا النمط الحجاجي يندرج تحت نمط الحجاج الاقناعي الشائع الاستخدام والانتشار في المجال السياسي والقانوني وتم استخدام المنهج التحليلي النقدي لتحليل آراء والتون في الحجاج من حيث السياسة والقانون لإبراز مدى أهمية ذلك ومدى تأثيره على المجتمع .

الكلمات الدالة: الحجاج، المغالطات، الاستدلال، السياسة، القانون.

تداخل وسائل الإعلام والخطاب السياسي والقانوني
مع الحجاج النظري غير الصوري عند دوجلاس والتون. (*)

مقدمة

إعتبر والتونWalton أن المنطق الصوري يهتم بدراسة العلاقة بين المقدمات والنتائج ومدى سلامة الهيكل الحجاجي، بغض النظر عن مضمون الحجاج ومدى صحة المعلومات التي تنطوي عليها هذه النتائج وارتباطها بالواقع؛ ولذلك تم تسميته بالمنطق الصوري. وعلى الناحية الأخرى، نجد أن المنطق غير الصوري (Informal Logic) يركز على مضمون الحجج، وما تنطوي عليه من معلومات ونتائج وصحة هذه المعلومات والنتائج المترتبة عليها ومدى ارتباطها مع الواقع، وهو أكثر ارتباطًا بالحجاج المستخدم في الحياة اليومية، وفي المعاملات السياسية والقضائية، وفي المجال الإعلامي. إن المنطق الحجاجي الحواري لدى والتون هو منطق شامل، فمن ناحية تم النظر إلى صحة الاستدلال الاستنباطي، وسلامة المخطط الحجاجي الاستنباطي والاستقرائي، بالإضافة إلى تعريف أهم المغالطات التي ترتبط بالأساليب الحجاجية الاستدلالية المختلفة، وتأثير هذه المغالطات على العملية الحجاجية في المطلق، وكيفية تجنب مثل هذا النوع من المغالطات، خلال أساليب الاستدلال المختلفة. تم التعرض أيضًا إلى عدد من المجالات المختلفة سنتناول في هذا البحث الحجاج في حقل السياسة والقانون والإعلام وأشهر المغالطات المرتبطة بالعملية الحجاجية في هذه الحقول المعرفية، مع التركيز على مغالطات السلطة، ومغالطات اللجوء إلى القوة أو اللجوء إلى الجمهور والآراء العامة.

أولاً: الحجاج والسياسة

يحتل الحجاج مكانة هامة في العملية السياسية في مطلقها وفي الخطاب السياسي بشكل خاص، حيث أن السياسة يمكن تعريفها بأنها التوزيع السلطوي للقيم والموارد المتاحة، وهذا التوزيع عبارة عن عملية معقدة تتطلب اشتراك العديد من الأفراد وضمان الرضاء العام عن هذا التوزيع، ولذلك فإن الحجاج والحوار الاقناعي هو جزء هام في هذه العملية. (Soneryd Linda and Uggla Ylva. - (2000), P.P 277:286).

يقوم المجتمع السياسي على الوصول إلى التراضي. وهنا يكمن السؤال في كيفية الوصول إلى هذا التراضي؟ إما من خلال النقاش أو الحوار، وبالتالي ينبغي أن نعرف ما هي الحجج الرئيسية والفرعية التي يستند إليها كل طرف للوصول إلى التوافق والتراضي لمعرفة جوهر الموقف الذي تنادي به كل

(*) ولد دوجلاس نيل (دوج) والتون، الفيلسوف الكندي، في هاميلتون، أونتاريو، في 2 يونيو 1942 ؛ توفي في وندسور، أونتاريو، في 3 يناير 2020. وساهم بشكل مكثف ومؤثر في مجال المنطق غير الرسمي ونظرية الجدل. ألهمت أعماله العديد من الكتب بسبب تغطيتها الواسعة والعميقة للموضوعات الرئيسية في هذا المجال، مثل طبيعة وتصنيف المغالطات، وخطط الجدل، وأنواع الحوار. كتب العديد من الموضوعات والمنشورات المختلفة التي تصل إلي 519 منشورًا (62 كتابًا - من بينها 44 دراسة، 275 مقالة في المجلات، 59 مساهمات في الكتب و 56 مساهمة في وقائع المؤتمرات و 67 مراجعة). تبني في جميع أعماله وجهة نظر فلسفية ومنطقية ونظرية مع اهتمام شديد بممارسات وأحداث العالم الواقعي، معربًا عن رؤيته بطريقة واقعية، وشرحها من خلال العديد من الأمثلة الجذابة ودراسات الحالة.
اهتم والتون بالحجاج وأهميتها وعرفها على إنها موضوع فمن ثم فإن هذا الموضوع يؤدي إلى تعدد المواقف منه؛ أي أن هناك حجة للتعددية الثقافية ومواقف مختلفة لها بالتالي ينبغي أن نعرف ما هو الموقف الذي يتخذ بالنسبة لأي قضية ؛ فمن ناحية نجد أن المحاجة تعتمد بشكل رئيسي على فهم السياق والمجال الذى سيقوم على أساسه الحجاج، ومن ناحية أخرى يتم الاهتمام بالجانب اللغوي والألفاظ المستخدمة في هذه العملية ودلالاتها المختلفة، فالمحاجة مهمة في تحليل الخطابات، وإنشاء النظريات. تم الأطلاع من :-
Macagno, F. Dialectical and heuristic arguments: Presumptions and burden of proof. In Dialectics, dialogue and argumentation. An examination of Douglas Walton's theories of reasoning, ed. Chris Reed, and Chris Tindale, 45. London: College Publications. . (2010)

جماعة. وعندما يحاول المجتمع السياسي الوصول إلى التوافق عن طريق التراضي، فلا بد أن يتم إدراك حقيقة أساسية وهي لا أحد يملك الحقيقة المطلقة بل هي موزعة بين الأفراد المختلفة وبالتالي لا بد أن يساهم الجميع في تكوين هذه الحقيقة. والخلاصة أن تكون مزيجًا من التفاعل بين الأطراف المختلفة. (Soneryd Linda and Uggla Ylva. - (2000), P.P 277:286).

وقد عمل عدد من المفكرين على إظهار أهمية الحجاج في العملية السياسية ويأتي على رأسهم أرسطو(*)، الذى أرسى قواعد المنطق الاستدلالي الاستنباطي والاستقرائي، ولكن المفارقة هنا أن أرسطو قد ركز على الاستدلال الصوري، ومخططات الحجاج ومدى صحتها، ولم يوجه أدنى اهتمام لقواعد الاستدلال اللاصوري وتأثيرها على العملية الحجاجية في المجال العام. (Hong KW. (2013). P.P. (77:86.

وتلعب وسائل الإعلام المطبوعة منها والمقروءة والمسموعة والمرئية دوراً هاماً في المجال العام، والجوانب المختلفة للعملية السياسية، فوسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في تشكيل الوعي السياسي للأفراد، وقد تشكل الرأي العام في مطلقه، والذى من المعروف تأثيره الكبير على صانع القرار السياسي خاصة في الدول الديمقراطية، وأبرز مثال على ذلك الدور الذى لعبته وسائل الإعلام الأمريكية في تشكيل الوعي العام الأمريكي المضاد لنشاط الولايات المتحدة في النظام الدولي وانخراطها في القضايا الدولية، وذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الأولي، فعلى الرغم من لعب الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت ويلسون دورا هاما في إنشاء عصبة الأمم ووضع الميثاق العام الحاكم لها، إلا إنه قد فشل في إقناع الكونجرس الأمريكي والرأي العام للموافقة والتصديق على اتفاقية عصبه الأمم، وهو ما أدى لعدم انضمام الولايات المتحدة لعضوية المنظمة.

يرى والتون ، يظهر الدور الكبير الذى تلعبه وسائل الإعلام في المجال السياسي أيضًا خلال الانتخابات والحملات التي يتم إطلاقها للمرشحين المختلفين خلال الفترات الانتخابية، حيث يمكن للإعلام أن يبرز صورة صحيحة أو خاطئة عن المرشح، مما قد يساعده على الفوز في الانتخابات أو على الخسارة فيها. (Walton, D. Use of Ad Hominem Argument in Political Discourse ((2000). P.P. 179:195.

وقد يمثل الإعلام أيضًا وسيلة للضغط على الحكومات أو لدعمها، من خلال الأخبار التي يتم نقلها عن القائمين على سدة الحكم، وطريقة تعاملهم مع القضايا المختلفة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على حيواتهم الشخصية، وهو الأمر الذى قد يؤثر على مدى الرضاء الشعبي للحكومة لدى الشعب، مما يؤثر على الشرعية العامة للحكومة، وأبرز الأمثلة على ذلك الدور الذى لعبه الإعلام في تقليل الشعبية التي كان يتمتع بها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد كشف الإعلام عن وجود علاقة غير شرعية تجمع فيما بين الرئيس وبين أحد العاملات في مكتبه الرئاسي، وقد يندرج هذا النمط من الحوار تحت ما يعرف بالمغالطات الشخصية Fallacy of Ad Hominemوهو النوع من المغالطات الشائع في المجال السياسي والمجال القانوني.

(Walton, D. Use of Ad Hominem Argument in Political Discourse (Journal of Argumentation & Advocacy) Vol 36(4) (2000). P.P. 179:195..)

(*) هو أحد أهم الفلاسفة اليونانيون الذين عملوا على تحليل الفلسفة السياسية عن طريق الجمع فيما بين السياسة والمنطق الاستدلالي، وقد قام بالربط فيما بين السعادة والسياسة، حيث أوضح أن الهدف الرئيسي الذى تسعى السياسة لتحقيقه هو السعادة، ومن أجل تحقيق ذلك يجب إجراء عدد من التجارب العقلية واستخدام الاستدلال من أجل تحديد أفضل أنماط الحكم، وقد قام بتحديد ذلك من خلال فحص ومقارنة عدد من الدساتير الخاصة بدول المدينة، وقد رأي أن أفضل أنماط الحكم هو الحكم الملكي، بينما رأي أن نظام الحكم الديمقراطي هو أسوء أنماط الحكم حيث يسيطر التوافق بدلا من العقلانية والمنطق على القرارات الصادرة من هذا النمط.

ثانيًا: هيكل حجاج وسائل الإعلام والمغالطات المرتبطة به عند والتون

The Structure of Media Argumentation: -

يرى والتون أن من أجل التعرف على الهيكل الحجاجي الذى يقوم الإعلام بإتباعه يجب في البداية العمل على تعريف العبارات المختلفة التي تظهر في الإعلام، من أجل التفرقة فيما بين هذه العبارات ومعرفة أي من هذه العبارات يمكن أن يرتبط بالحجاج:

1- **العبارة التقريرية:** "الدولة كيان سياسي يمتلك إرادة مستقلة". هذه ليست حجة لأن هذه هي حقيقة الدولة، أو أنها "رابطة سياسية تتمتع بالاستقلال".

2- **العبارة التحليلية:** "أن نظام الحزبين في بريطانيا يقوم على وجود حزبين متنافسين يتصارعان على السلطة أو القول بأن نظام التنافس السياسي في أمريكا يقتصر على كتلتين سياسيتين رئيسيتين وهما الكتلة المحافظة والكتلة الديمقراطية".

3- **العبارة العاطفية:** "أن الديمقراطية هي النظام الذي يضمن كرامة الجميع" وبالتالي إنها تلعب على عواطف الأفراد إذ أن الجميع يحرص على كرامته. أو مثلا "الاصطفاف وراء القيادة السياسية هو الأمر المطلوب لصالح المواطنة". هنا لا نحلل قضية. (Austin Corey accessed November 4, (2019))

يحتوي الخطاب الإعلامي خاصة السياسي منه على عبارات تقريرية وتحليلية وعاطفية، ولتحليل المخطط الحجاجي في الإعلام يجب النظر إلى العناصر الآتية وتحليلها:

1- من حيث التصريح أو التضمين "أنا أؤيد نظام الحزب الواحد"، "أرى أن الحزب الواحد هو الأنسب بالنسبة لدول تتميز بالتعددية الثقافية" –الحجة واضحة-. لكن "نظام الحزب الواحد اقترن بالاستقرار" تأييد غير واضح لأن الاستقرار قد يكون على حساب كبح حريات المواطنين. بالتالي الموقف ليس واضحاً. أو قد نتشكك من الحجة التي نطرحها مثل : قد يبدو أن ... "نظام الحزب الواحد قد يكون سببا للاستقرار" –غير صريحة-. كلمات كما "أنا أرى، أنا أؤمن، بكل تأكيد، ..." جميعها هي تعطي حججًا صريحة. لكن كلما ، يبدو أن، ربما يكون، الدراسات تشير إلى أن نظام الحزب الواحد أقدر على تحقيق الاستقرار". (Austin Corey accessed November 4, (2019)).

2- من حيث الاتفاق والاختلاف: قد تكون الحجج متوافقة "نظام الحزب الواحد أقدر على تحقيق التنمية الاقتصادية"، "أوافق على أن نظام الحزب الواحد أقدر على تحقيق التنمية الاقتصادية" هذان الطرفان يتوافقان مع بعضهما البعض. أو مثلا نقول أن في المدرسة الليبرالية هناك من يرى أن الليبرالية تحقق المساواة القانونية بين جميع المواطنين، وهناك من يرى أن الليبرالية لا تحقق المساواة بين الأطراف". هناك خلاف بينهما. (Austin Corey accessed November 4, (2019)).

3- من حيث عدد الأطراف: يمكن أن يكون طرف المحاجة شخص واحد فحسب كما مونتسكيو أو هوبز أو جون لوك "محاجة فردية" لكن إذا قارنا بين "توماس هوبزThomas Hobbes " وجون جاك روسوJean Jacques Rousseau، هذه حالة متعددة. الموضوع واحد : ما هي حالة

الطبيعة؟ لكن هناك موقفان منه : موقف هوبز وموقف روسو. موقفان يشكلان محاجة ثنائية. وفى حالة المقارنة بين العديد ... محاجة جماعية (روسو-هوبز- ابن خلدون...)(*).

4- تركيب الحجج: من حيث البساطة والتعدد: لا يطرح تشاندران كوكاثاس Chandra Kukathas (*) حجة واحدة لتأييد موقفه، وإنما يعرض عددًا من الحجج. "لا ينبغي الاعتراف بالتعددية الثقافية، تترتب على الاعتراف عواقب كارثية ..." إذا حججه مركبة وليست بسيطة، الحجة البسيطة هي الحجة الواحدة مثلا "أؤيد النظام الشيوعي لأنه يلغي الاستغلال الاقتصادي والاستبداد السياسي" حجة بسيطة. لكن إذا تم الرد عليها، فإنها تصبح متعددة ومركبة (لأن النظم السابقة على الشيوعية كانت تقوم على الاستغلال الاقتصادي والاستبداد السياسي لذلك المجتمع الشيوعي هو الذي يضمن الحرية الحقيقية للإنسان). Walton, D "Practical Reasoning Argument: A Modular App Roath".Op.,Cit.

5- من حيث العلاقة بين الحجج: داخل الحجج المركبة، فهنالك حجج رئيسية، وحجج فرعية (أو مساندة). مثلا يرى كوكاثاس Chandra Kukathas أن الدولة الليبرالية تقوم على إيلاء حق التنظيم لجميع المواطنين (الحجة الرئيسية) وبالتالي فإن الجماعات الثقافية ينبغي التعامل معها باعتبار أنها جمعيات وبالتالي ينبغي أن تتمتع هذه الجماعات الثقافية بالحرية في تنظيم شئونها (الحجج الفرعية المساندة إليها). "معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل هي جيدة (موقف)، الحجة الفرعية أن من يقول غير ذلك هو خائن" –لا يوجد ارتباط وبالتالي هذه ليست حجة فرعية. لكن قول أن "معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل جيدة لأنها ضمنت لمصر استعادة أراضيها" الحجة الفرعية تشرح الحجة الرئيسية. أو "لأنها قللت من إنفاق مصر العسكري". الحجة الفرعية أو المساندة هي التي تعرض كيف يمكن الوصول إلى الحجة الرئيسية.

6- من حيث مدى التمسك بالحجة: "كل الدراسات تؤكد أن النظام السلطوي هو الأقدر على التنمية الاقتصادية، كما تشير بعض الدراسات إلى أن الدول الاشتراكية هي الأقدر على تحقيق العدالة الاجتماعية". Walton, D.

7- من حيث درجة التيقن أو الشك هنالك حجة تقوم على قناعة بأن "النظام الليبرالي لا يولي أي اعتبار للاختلافات الثقافية ".). Walton, D "Practical Reasoning Argument: A Modular App Roath".Op.,Cit.

8- هذه القواعد المذكورة هامة من أجل تحليل الهيكل الحجاجي الذى يعمد إليه الإعلام من أجل الترويج لأفكار وأراء بعينها دون غيرها، وتحليلها هو أمر غاية في الصعوبة والتعقيد. Walton, D "Practical Reasoning Argument: A Modular App Roath".Op.,Cit.

يؤمن والتون بأهمية اللجوء إلى السلطة المعرفية الأعلى من أجل إثبات الحجج المطروحة في العمليات- الحجاجية المختلفة خاصة تلك التي يتبناها الإعلام، وهو ما يتضح في الخطوات التي اقترحها، والتي يتمثل أهمها في الآتي:

(*) توماس هوبز وجون جاك جميعهم يمثلوا مفكري العقد الاجتماعي وهو العقد التخيلي لكيفية بداية الدولة، والذى خلاله تم الانتقال من حالة المجتمع الأولى وصولا إلى حالة الدولة الأولى، هؤلاء المفكرين والفلاسفة من أعمدة المدرسة الليبرالية الغربية، وقد اتبعوا المنهج الجدلي والتجربة العقلية من أجل التوصل إلى مثل هذه الحقائق.
ابن خلدون هو أحد أهم مفكري وفلاسفة العرب الذى تحدث عن العمران البشري ونشأة وانهيار الأمم، كما إنه أشهر من قام بترجمة أعمال أفلاطون وأرسطو الفلسفية، وتعد مقدمته أشهر الكتابات الفلسفية في ذلك الوقت التي قامت عليها الفلسفة الغربية الحديثة في فترة متأ بعد العصور الوسطى.

1- الفحص متعدد الأبعاد للخبير والحجج التي يطرحها Triangulation and cross examination:

يقصد بهذا الأمر أن يقوم أطراف الحجاج بفحص خلفية الخبير، ومدى تمتعه بالمصداقية والنزاهة وعدم تحيزه، بالإضافة إلى التطرق لأبعاد أخرى مثل النظر لوجهات نظر مخالفة لوجهة النظر والمعلومات التي يطرحها الخبير والأدلة التي تم الاعتماد عليها لبناء هذا الرأي من أجل فحص مدى احتمالية صدق وجهة النظر المخالفة، مما يعني وجوب الاعتماد عليها مع نبذ وجهة النظر والأطروحة الأخرى، ومن ناحية أخرى طرح الآراء المختلفة للعامة، تمكن الرأي العام من بناء منظوره الخاص ورؤيته دون التأثر بالأطراف الخارجية، فمعرفة الرأي العام بوجود آراء وأدلة تخالف بعضها البعض تجعلهم أكثر حرصا على تتبع المعلومات والأدلة من أجل الوصول إلى الحقيقة. (Walton, D. (Informal Logic P.P.217:233.

2- التعامل بحذر شديد مع المعلومات التي يقوم بترويجها الإعلام:

فالإعلام كما تم ذكر ذلك في مقدمة هذا البحث هو أداة هامة لتحريك الرأي العام وتفضيلاته ليس فقط في المجال السياسي، وإنما في المجالات العامة الأخرى، ولذلك يجب التعامل بحذر مع المعلومات التي يقوم بنقلها وترويجها، خاصة في حالة اللجوء لسلطة معرفية متمثلة في رأي خبير مجهول الهوية أو غير معروف تاريخه العملي والفني في المجال محل التساؤل، ولذلك فإننا نجد في عدد كبير من القضايا الجنائية والمدنية التي تحظى باهتمام ومتابعة الرأي العام لها، يقوم القضاة بإصدار قرار يحظر النشر للمعلومات التي متضمنة في هذا النوع من القضايا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، حتى لا تؤثر هذه التغطية الإعلامية على رأي الشهود وهيئة المحلفين في النظم القضائية التي تأخذ بآرائهم، بالإضافة إلى عدم تأثر القاضي بعوامل أو ضغوط خارجية من شأنها أن تمنعهم من أداء المهمة الموكلة إليه بشفافية وموضوعية تامة. (Walton, D. (Informal Logic P.P.217:233.

3- التفرقة فيما بين رأي الخبير الشخصي والحقيقة:

فعلى الرغم من أهمية أراء الخبراء ، وتوجهاتهم تجاه القضايا التي يتخصصون بها، إلا إنه يجب التأكيد على أن هذا الأمر مجرد أراء تقبل الصحة والخطأ، وهو ما يعني أن التسليم بها من شأنه أن يسبب عدد من المشاكل والمغالطات فيما بعد، ويجب أيضًا التأكد أن رأي الخبير مدعوم بعدد من الأدلة العلمية والواقعية، وإلا أصبحت الشهادات التي يدلوا بها هؤلاء الخبراء هي عبارة عن توجهات وتفضيلات شخصية للخبراء ولا تمت للواقع أو الحقيقة بأي صلة. (Walton, D. Informal Logic P.P.217:233.)

ومن أوضح الأمثلة على ذلك "الكذب" فمثلاً عندما يقسم السارق على أنه لم يسرق وهو سارق . إضافة إلى ذلك هناك أخطاء لا يقصد بها الكذب مثال ذلك عندما يخبرك صديقك أن المحاضرة اليوم الساعة الثانية في حين أنها في الساعة الثالثة لأنه قرأ الثلاثة اثنين فهو لم يقصد بذلك الكذب .

كما أن الآراء قد تذُكر وكأنها حقائق مثال ذلك الرأي القائل "الآباء غير المسئولين هم سبب اقتراف الأطفال للجرائم "

يبدو هذا الرأي وكأنه حقيقة بسبب الطريقة التي ذكر بها ، ولكن هناك بعض الإرشادات التي يمكن أن تساعد في تقرير إذا ما كان حكم ما هو حقيقة أم مجرد رأي كالآتي :

(أ) إذا كان الحكم يمثل معلومة شائعة فهو واقع ولا يحتاج إلى تأييد .

(ب) إذا كان حكم ما ليس من المعلومات الشائعة ولكن ثبت دقته فهو حقيقة ولا يحتاج تأييد إلا أنه لابد من ذكر مصدر إثباته أو دعمه ومثال ذلك المعلومات العلمية .

(ج) إذا لم يكن الحكم يمثل معرفة أو معلومة شائعة وليس مؤيداً فهو رأي ويجب دعمه بالدليل أي بالمعلومات التي يمكن الوثوق بها .

(د) إذا لم يكن واضحاً إذا ما كان الحكم يمثل حقيقة أم مجرد رأي فيجب التعامل معه على أنه رأي. (النويهى ، سهام (2009) ، ص 32).

4- إستقصاء المعلومات من مصادرها الرئيسية :

مع إتاحة وسائل التواصل السريع في وقتنا الحالي أصبح من السهل التواصل مع العلماء والخبراء عن طريق إرسال الرسائل الإلكترونية بالاعتماد على البريد الإلكتروني، وجميع وسائل الإعلام الحالية، توفر معلومات للمشاهدين والمستمعين من أجل تسهيل عملية التواصل فيما بينهم، ولذلك فإن المشاهدين أو المهتمين بقضية بعينها يجب عليهم أن يقوموا بدورهم عن طريق عدم السماح لوسائل الإعلام بالتلاعب بوعيهم وإدراكهم لحقائق الأمور من خلال إجراء الأبحاث اللازمة للتحقق من صحة المعلومات المنقولة، بالإضافة إلى التواصل مع هذه الجهات للاستعلام على ما قدموه من أخبار ومعلومات. (Walton, D. Informal Logic P.P.217:233.)

يجب الأخذ في الحسبان النتائج المحتملة للرأي حيث يكون الرأي خاطئاً إذا أدى لنتائج غير مرغوبة. وكذلك التفكير في الاستثناءات ويكون هذا الإجراء مفيداً في حالة تقييم الآراء المعبرة عن قاعدة عامة مثال ذلك "إذا كانت لديك دافعية قوية فإنه يمكنك أن تكون أي شيء تريده" .

من الممكن تقديم استثناءات لهذه القاعدة مثال ذلك الشخص الذى يكون لديه دافعية شديدة للغناء ولكن صوته ردئ فلا يمكنه أن يكون مطرباً وهكذا. (النويهى ، سهام، ص 34)

ثالثًا: الإستدلال بالقرينة في الحجاج القانوني

Plausible Reasoning in Legal Argumentation: -

عرف والتون الاستدلال بالقرينة بأنه أنواع الاستدلال المنطقي ، وهو يحتل أهمية كبرى فى العملية الحجاجية القانونية، خاصة في المحاكم التي تعتمد على نظام هيئة المحلفين لإصدار الأحكام المختلفة. فالحجاج القانوني يمكن أن يندرج تحت عدد مداخل من الأنماط الحجاجية، فيمكن أن يعتمد على النمط الحجاجي الاقناعي؛ حيث يسعى فيه كل طرف من أطراف النزاع إثبات صحة ادعاءه عن طريق عرض عدد من الحجج والأدلة والبراهين التي تثبت صحة هذا الادعاء، ويمكن أيضًا أن يتحول نمط الحجاج إلى النمط التفاوضي خاصة في الحالات القضائية التي يسعى فيها الطرفين للتسوية القانونية بدلا من التسليم لحكم المحكمة الذى قد يأخذ فترة زمنية طويلة ويتضمن عدد من الإجراءات المعقدة أيضًا. ويمكن أن يتحول لنمط استخباري حيث يتم تكليف لجنة استقصائية بمهمة جمع المعلومات عن قضية أو حادثة بعينها. (Walton, D. Argumentation .Vol 28 (1) (2014). P.P. 85:119.)

يحتل الاستدلال بالقرينة مكانة هامة، خلال أنماط الحجاج المختلفة التي يشهدها النظام القضائي والقانوني وقاعات المحاكم ، فغلى الرغم من أن جميع القضايا القانونية يعتمد الحكم فيها بشكل كبير على الأدلة المطلقة وتطبيق القواعد العامة، إلا أن لكل قضية وحالة قانونية بعد خاص يستلزم النظر والبحث

والتمحيص فيه، وفي أغلب القضايا لا يمكن الوصول إلى حكم يقيني بخصوص من لديه حق ومن اعتدى على هذا الحق أو من هو صاحب الحق وكافل الحق وراعيه، ولذلك فإن الاستدلال بالقرينة هو الطريقة الأمثل من اجل التوصل إلى نتائج محددة بخصوص هذه الخلافات القضائية والقانونية المختلفة، ويمكن التوصل إلى هذه النتائج عن طريق التوصل من نتائج حالات خاصة إلى التطبيق على حالات أخرى خاصة وهو ما يتضح بصورة كبيرة في ظاهرة السوابق القضائية التي يتم الاعتماد عليها في عدد من النظم القضائية. الاستدلال بالقرينة خلال النظم القانونية يأخذ عدد من الأنماط التي يمكن الإشارة إليها كالآتي:

1- شهادة الشهود الذين تصادف وجودهم خلال حدوث الوقائع والأحداث محل التقاضي تعد أحد أهم الأدوات التي يتم الاعتماد عليها خلال عملية الاستدلال بالقرينة. Sung-Ryong. Journal of criminal Law. Vol 20 (4) (2008). P.P. 281:310

2- الأدلة المادية الملموسة والمختبرة مثل الرسائل المرسلة والتي تحتوي على معلومات مرتبطة بالقضية، شرائط الفيديو وكاميرات المراقبة، المكالمات الهاتفية، الفحص الجنائي لمواقع الجريمة والنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال هذا الفحص. (Walton, D. (Argumentation .Vol 28 (1) (2014). P.P. 85:119.

3- الاعتماد على السلطة المعرفية والخبراء خلال المحاكمات المختلفة أصبح من أكثر الأمور الشائعة التي تشهدها المحاكم في العالم خاصة الأمريكية، حيث يتم الاعتماد على أنماط مختلفة من الخبراء للإدلاء بآرائهم:

1- خبراء الطب النفسي والأطباء Medical specialists and psychologists.
2- خبراء الأسلحة ballistics experts..
3- الإحصائيون statisticians.
4- خبراء الطقس وغيرهم من العلماء والباحثين..
5- ومن أكثر الأمثلة شهرة على هذا النمط من الاستدلال قضية وايني ويليامز التي ظهرت في ثمانينات القرن المنصرم في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم اتهام ويليامز بقتل رجلين، وقد أعتمد الادعاء على إثبات الاتهام عليه من خلال الاعتماد على خبير تشريحي الذى اثبت بدوره وجود أجزاء من نسيج أحد المشغولات اليدوية التي تستخدم في الافتراش بمنزل ويليامز على جثة الضحيتين، وقد أفترض الخبير أن الضحايا قد تواجدا في منزل المتهم قبل قتله لهم، وأن أجزاء من جسدهما قد لامست هذه المنسوجات. وقد كانت شهادة هذا الخبير غاية في الإقناع، حيث قام بإرفاق عدد من الأدلة العلمية التي تساند طرحه، مما دفع هيئة المحلفين للإيمان بجرمه، وتم إثبات التهم الموجه إليه، حيث أقرت المحكمة بذنبه، وتم الحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ليقضي ما تبقي له من عمره داخل السجن دون وجود أي احتمال بخروجه منه، وهو مازال في السجن حتى الآن. الجدير بالذكر أن شهادة الخبير في هذه القضية مثلت الدليل الوحيد الذى اعتمد عليه الادعاء من أجل تثبيت الجريمة على ويليامز. (Walton, D. (Informal Logic P. 229.

المحكمة الدستورية الأمريكية أيضًا قامت بوضع عدد من المعايير التي يجب الاستناد عليها من أجل الأخذ بشهادة الخبراء واعتبارها مقبولة :

1- أن تكون شهادة الخبراء قابل للقياس والتحليل.

2- أن يكون هناك معرفة سابقة بمعدل الخطأ في مثل هذا النوع من الشهادات، من أجل وضع نسبة للثقة في الشهادة المقدمة.
3- مراجعة آراء الأقران بخصوص هذه الشهادة.
4- قبول المجتمع العلمي لشهادة الخبير والرأي الذى قام بالإدلاء به، والقبول المجتمعي العام لهذه الشهادة.
5- الشهادة هي نتيجة لمنهاجية واضحة وصريحة قام بإتباعها الخبير من أجل الوصول إلى هذه الشهادة.
6- مجال التخصص الذى يقدمه فيه الشهادة يجب أن يندرج تحت نطاق المجالات العلمية التي يمكن دراستها، بمعنى ليس من المعقول أن يأتي خبير في شئون السحر والجن وما وراء الطبيعة والأفلاك ليقدم شهادته في هذا المجال غير العلمي.
7- إتباع الشاهد أو الخبير للأخلاق والمبادئ المهنية العامة، مع الحرص على الصدق في كل ما يقال أو ينقل.
8- في حالة تأكد المحكمة من كذب الشاهد وتلاعبه بالمحكمة، يتم إتهام الشاهد بجريمة الكذب وتزوير الشهادة والتي تتراوح عقوبتها فيما بين ثلاث لخمسة سنوات.

ولقد أوضح والتون أن المحكمة قامت عقب ذلك بتخفيف حدة القواعد المفروضة على الشهود والخبراء، وهو ما جعل عدد من الخبراء يطلقوا على هذه التعديلات بفترة التحرر Liberating era، وهو ما أدى لحدوث العديد من الأخطاء التي أصابت عملية التقاضي نتيجة لآراء الخبراء غير المحكمة، كما أن شركات المحامي بدأ في التعاون مع عدد من الخبراء المحددين الثابتين لجميع قضاياهم، واصبح الخبراء معروفين بانتمائهم لشركات محاماة دون غيرها. (Walton D. Legal Reasoning and Argumentation (2018). P.P.47:75.)

ولكن من الناحية الأخرى نجد أن النظام القضائي أصبح يعطي مساحة أكبر للمحامين من اجل التشكيك والإنتقاد في الشهادات التي قدمها كل من الشهود والخبراء، كما يحق لهم أيضًا أن يقدموا شهادات مضادة لهذه الشهادات بالاعتماد على شهود وخبراء آخرين متصلين بذات القضية، كما يحق لجميع المحامين سواء الادعاء أو الدفاع أن يقوموا بالاستجواب الدقيق للشاهد أو الخبير، كما يمكن أن يقوموا باستخدام أخطاء سابقة في شهادته وأخطاء قد ارتكبها في ماضي قد تقلل من مصداقيته أمام هيئة المحكمة من أجل التشكيك في مصداقية وموضوعية الخبير أو الشاهد وإظهار تحيزه وتسليط الضوء على نقاط الضعف التي ظهرت في الشهادة المقدمة، ومن ثم التشكيك في مجمل الشهادة المقدمة ورفضها في مطلقها. (Walton D. Legal Reasoning and Argumentation (2018). P.P.47:75.)

يرى والتون أن هذا النوع من الاستجواب الذى يعمد إليه عدد من المحاميين الذين يتمتعون بمهارات كبيرة في هذا المجال قد يؤدي إلى توليد نوع آخر من المغالطات الحجاجية؛ حيث يلجأ المحاميون في العديد من الأحيان في التشكيك في روايات الشهود والخبراء من خلال نقل الحوار من التركيز على القضية محل الحجاج والحوار إلى التركيز على الأخطاء التي ارتكبها الشاهد وعيوبه السابقة، والفضائح التي تخللت عائلته وصورته العامة، وهو ما يعرف بالمغالطات الشخصية (Fallacy of Ad Hominem)

رابعاً: الحجج التي تستند إلى الرأي العام

Arguments based on Popular Opinion: -

غالبا ما يهدف هذا النوع من الحجاج لدى والتون إلى إقامة علاقة ارتباطية فيما بين الشخص الذى يقوم بالإقناع والحوار ومجموعة من البشر، وذلك عن طريق مخاطبة العاطفة والضمير الجمعي الخاص بهم، مما يساعد على إقامة روابط للثقة فيما بين المحاور والمستمعين، وهذا النمط من الحجاج هو يحاكي العواطف والمشاعر والأحاسيس، بعكس الحوار العقلاني الذى يركز على عمليات التحليل المنطقي والإقناع العقلي.

هذا النمط من الحوار غالبا ما يرفضه العديد من المفكرين والفلاسفة ويعتبرونه نوع من أنواع المغالطات وذلك يعود إلى عدد من الأسباب كما أشار والتون و تتمثل في الآتي:

1- هذا النوع من الحوار يعفي المحاور من عبء البرهان و الأثبات Burden of Proof، بمعنى أنه لا يفرض على المحاور وجوب تقديم حجج وبراهين من أجل إثبات صحة الحجج التي يقدمها، ومن أجل الرد أيضًا على الحجج المضادة التي تضعف من صحة الحجاج الذى يقدمه المحاور للجماعة المستمعة.
2- هي عملية حجاجية يظهر فيها نوع كبير من التحيز وتغيب للوعي العقلاني، وإضافة إلى ذلك يعمل المحاور على كسب عاطفة الأشخاص وإبعادهم عن الرشادة والعقلانية التي يجب أن يتم اتباعها عند الحكم على الحوار الحجاجي خاصة العقلاني منه.
3- يرى الكثير من الفلاسفة بأن هذا النوع من المحاورات هو مضاد للحوار العقلاني والمنطقي.
4- يستخدم هذا النوع من الحجاج من أجل العمل على تشتيت انتباه الجماعة عن الأخطاء التي تتخلل العملية الحوارية والحجاجية في الكثير من الأحيان، فهي عبارة عن آلية تسعى للتغطية على الأخطاء المرتكبة في المخطط الحجاجي والبناء الحواري المعرفي العقلاني. (Walton. D. Informal Logic P.P. 106:117.)

ولكن على صعيد آخر يرى العديد من المفكرين ضرورة الاعتماد على العاطفة خلال أنواع معينة من المحاورات للأسباب الآتية:

1- الأخلاق والمبادئ العامة هي جزء هام من تكوين المجتمع التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم تغافلها.
2- بعض القضايا المرتبطة بالدين والسياسة لا يمكن أن يتم تغليب العقل على العاطفة بها.
3- انتزاع روح العاطفة والتركيز على حسابات المنفعة والضرر والعقلانية قد تؤدي إلى نتائج كارثية خاصة في حالة القضايا ذات الطبيعة الإنسانية.
4- أفضل القرارات التي يتم اتخاذها في عدد من المحاورات الحجاجية المتعلقة بالعمل هي تلك التي تقوم على التجربة، والتي تراعي العلاقات الإنسانية بدلا من تلك القرارات العقلانية ذات الطبيعة الآلية. (Walton. D. Informal Logic P.P. 106:117)

يرى والتون أن هذا النمط من الحجاج يظهر كثيرا خلال القضايا التي تثيرها الوسائل الإعلامية المختلفة من أجل التأثير على الجمهور والرأي العام، مثل العمل على ترويج مرشح معين ومن أجل ضمان فوزه في هذه الانتخابات، يتم التركيز على الجانب الإنساني المرتبط بسلوكه تجاه عائلته والجماعة الدينية أو الطائفية التي ينتمي لها، وعلى صعيد آخر نجد حملات للهجوم تشن على عدد من المرشحين

وذلك من خلال التركيز على عدم تدينهم أو عدم التزامهم بالقانون والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الذى هو جزء منه. أيضًا يقوم الإعلام بالعمل على ترويج عدد من البضائع والمنتجات من خلال تحريك عاطفة الجماعة تجاه مالك هذا المنتج، أو إظهار البعد الإنساني الذى دفع أصحاب هذه المنتجات أو الشركات
أو الأشياء المراد ترويجها للبدء في تصنعيها وتجيزها.

تقوم صناعة السينما بشكل أساسي على مخاطبة العاطفة وحب المغامرات والخيال العلمي والدراما أكثر من كونها تقوم على مخاطبة العقل والمنطق الإنساني، كما أن عدد كبير من القرارات اليومية التي يتخذها البشر في حيواتهم تقوم على العاطفة والوجدان أكثر من كونها تقوم على المنطق والاستدلال العقلي، ولذلك فإن والتون يرى أنه من الضروري العمل على تحديد ماهية هذا النمط من الحجاج والتركيز على أنماط المغالطات المختلفة التي ترتبط به. (Walton, D. Journal of Pragmatics. (Vol 42 (7) (2010), P.P.1997:2013.

خامسًا: المغالطات

يربط والتون هذا النوع من الحجاج بعدد من المغالطات، التي يمكن حصرها في الآتي:

1- مغالطة اللجوء إلى الجمهور (Fallacy of Ad Populum) : وهو ذلك النوع من المغالطات الذى يتم اللجوء فيه إلى محرك خارجي المتمثل في الآراء الشائعة، والتي تتمتع بشعبية كبيرة فيما بين العوام من أجل إثبات صحة أمر ما دون غيره أو إقناع شخص برأي، وحجج معينة، وتتمثل خطورة هذا النوع من الحجج في طبيعتها التي تمثل ضغط كبير على الأشخاص؛ حيث أنه بطبيعة الحال يرفض الأفراد أن ينحرفوا عن ما هو شائع أو أن يعارضوه على أقل احتمال، خوفا من التعرض للنبذ والرفض المجتمعي، ولذلك هذا النوع يحاكي العاطفة وقد يمثل تهديد للأفراد، مثال على ذلك: التصويت للمرشحين بشكل جماعي الذى يتم في المناطق التي يغلب عليها حكم القبيلة أو الجماعة أو حتى الالتزام الحزبي، حيث يلتزم الأفراد بالتصويت لهذا الشخص حتى إذا لم يقتنعوا بشكل كامل بقدراته ومشروعه الانتخابي امتثالا لأوامر الجماعة التي ينتمي لها (سعيد، بنتاجر (2014)، ص.ص.17:11.)

مثال أيضًا على الدعاية التي تعتمد على مثل هذا النوع من المغالطات، الدعايات المختلفة التي ترتبط بشراء المنازل والسيارات والتأمينات، دائما ما تظهر نمط العائلة السعيدة التي يسعى إليه الجميع، وهو ذلك النمط الذى يظهر رجل يتحمل مسئولية بيته وعائلته، وزوجة تعتني بالأطفال السعداء، وهذه الإعلانات لا تظهر معلومات عن التكلفة التي ستتحملها الأسرة من أجل الحصول على هذا البيت أو هذه السيارة، والتكلفة الكلية والضرائب والفائدة المفروضة في حالة التقسيط، بمعنى أوضح هم لا يظهرون المعلومات التي تهم المستهلك من ناحية حساب التكلفة والعائد، بل يركزون على الجوانب التي تظهر للمستهلك بأنه بحاجة ماسة لهذا المنتج أو هذا البيت أو هذه السيارة دون النظر إلى التكلفة لما وراء ذلك. (Walton, D.)

2- مغالطة اللجوء إلى القوة Fallacy of ad baculum fallacy: تشير هذه المغالطة إلى الحجاج الذى يعتمد فيه على استخدام لغة تهديد مما يجعل الشخص غير قادر على التفكير بصورة عقلانية وهو على الأرجح لا يمتلك رفاهية التفكير بشكل عقلاني خوفا من العواقب التي قد تحل عليه في

حال تنفيذ هذا التهديد، ومن اشهر الأمثلة على ذلك ما كانت تقوم به الصحف الألمانية في عهد النازية خاصة تلك الصحف التي تتبع الحزب النازي، حيث أنه في حالة طلب أحد القراء بأن ينهي اشتراكه في هذه الصحف أو الجرائد، كان يتم إرسال رسالة له تعبر فيها إدارة الصحيفة بأن تستمر في تقديم النسخ الجديدة من هذه الصحيفة لهذا القارئ رغبة منها في الحفاظ على سلامته العامة، ومن أجل عدم الكشف عن هويته وعن عدم رغبته في تلقي الأخبار من الصحف الرسمية التابعة للدولة، وهو فيما معناه تهديد صريح لهذا القارئ يتضمن تهديد صريح لحياته في ظل الحكم النازي.

هذا النمط من الحجاج يحرم الطرف الآخر من حق وحرية التعبير عن رأيه والتفكير بشكل منطقي بدون أي خوف أو تهديد خارجي في الخيارات المتاحة أمامه، ففي حالة التهديد حتى إن لم ينصاع الطرف الآخر لهذا التهديد، فإنه الاضطراب والضرر الفعلي لتفكيره المنطقي والعقلي قد وقع بالفعل بدون أي شك، وهو يؤثر بشكل كبير على الطرف الآخر، وتتحول العملية الحوارية من طرفين متعادلين يتمتعان بنفس القدر من الحرية والحقوق والواجبات، إلى طرف يتميز بميزة عن الطرف الآخر. (Walton, D. (And M. Fabrizio (2010)

يجب الإشارة إلا أن جميع القواعد القانونية والعقوبات المرتبطة بها في حالة تخطي هذه القواعد، هي تقوم على ذات المبدأ التهديدي، ولكن هنا يتمثل الاختلاف في أن هذا النوع من التهديد يهدف بشكل كبير إلى الردع، ومنع وقوع الجرائم وتوسع انتشارها في المجتمع مما يهدد عملية السلم والأمان والاستقرار في هذا المجتمع، وهو ما يعني أن ليس كل الأفعال والأقوال الحجاجية المرتبطة بالتهديد يمكن أن يتم اطلاق عليها مغالطة، ولكن تحدث هذه المغالطة عندما يكون هناك استغلال هذا التهديد لطرف ضد طرف آخر مما يمنع تحقيق مبدأ العدالة والمساواة في العملية الحجاجية. (Walton, D. And M. Fabrizio (2010)

3- مغالطة اللجوء إلى الشفقة (Fallacy of Appeals to Pity): خلال هذا النمط من الحجاج يتم الاعتماد بشكل كبير على مشاعر الاستعطاف والتضامن من أجل العمل على كسب الحجاج، فيسعى أحد اطراف الحجاج إلى استعطاف الطرف الآخر من خلال إظهار جوانب عجزه وضعفه من أجل حصوله على شفقة الآخرين، وهو أسلوب يستخدم بشكل رئيسي لتشتيت الانتباه عن جوانب الحجاج الرئيسية ومقدار المنطق الذى يتضمنه. يظهر هذا الأسلوب بشكل كبير خلال المحاكمات المختلفة، حيث يلجأ دفاع المتهمين خاصة في القضايا الجنائية إلى استعطاف هيئة المحلفين والقاضي بإظهار حجم المعاناة والصعاب التي تعرض لها المتهم خلال مراحل حياته المختلفة خاصة خلال المراحل العمرية الأولى التي تؤثر على السلوك العام للمجرم عند الكبر.

نتيجة لتعقد السلوك الإنساني وارتباطه ببعضه البعض فإن من المفهوم أن يوجد جوانب تستدعي العمل على استعطاف البشر من أجل تفهم هذا النمط السلوكي، مثال الأم التي تسرق الطعام من أجل إطعام أطفالها الجوعى، ولكن من الناحية الأخرى هذا السلوك يضر الحكم الرشيد والمنطقي والعمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، خاصة ما إذا تم استخدام الشفقة في غير موضعها. (Walton, D. And M. Fabrizio (2010)

الخاتمة

تم التعرض خلال هذا البحث إلى موضوع يحتل أهمية كبرى عند والتون والذى تمثل في الحجاج في العملية السياسية والقانونية، حيث أن المجالان معا يحتلان أهمية كبرى في مجال المحاجاة بل يمكن القول أن الحجاج قد نشأ في ظلهما، وبالإضافة إلى ذلك يمكن القول بأهمية وحساسية هذه المجالات، فالسياسة هي المجال الذى يتم خلاله حكم واقتياد الشعوب، والقانون هو الوسيلة التي يمكن للمجتمع أن يحقق من خلاله العدالة مما يؤدي إلى حماية الاستقرار والاستمرارية داخل هذا المجتمع، وقد عمد والتون إلى التركيز أيضًا على أهم المغالطات المرتبطة باستخدام الحجاج في هذين المجالين، وبشكل محدد تم التركيز على مغالطة الهجوم على الشخص ومغالطة اللجوء إلى السلطة واستجداء العاطفة، وكلها مغالطات ترتبط بالاعتماد على سلطة خارجية أو التلاعب بمسار الحوار الحجاجي من أجل التملص من الواجبات التي يفرضها نمط حجاج الإقناع الذى من المفترض أن يكون هو النمط السائد والعام في مثل هذه المجالات، وأهم الالتزامات التي يسعى كل طرف يلجأ لارتكاب هذا النمط من المغالطات هو التزام البرهان Burden of Proof، وهو العامل الذى أكد عليه والتون منذ البداية وعلى أهميته لسلامة واستقامة الحجاج خاصة إذا ما كان هذا النمط الحجاجي يندرج تحت نمط الحجاج الإقناعي الشائع الاستخدام والانتشار في المجال السياسي والقانوني.

الإعلام أيضًا أحد أهم المكونات في البحث وتم تناولها بالحديث والتحليل في ظل التطور الإعلامي والتكنولوجي الذى شهده العالم خلال العصر الحديث، حيث اصبح الإعلام بمختلف صوره هو المنصة الرئيسية التي يعرض من خلاله الرسائل التي يسعى الأطراف السياسية والقانونية لإرسالها، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أنضم أيضًا لهم أصحاب رؤوس الأموال والمنتجين والمصنعين والعالمين في المجالات الترفيهية وكل من يرغب في إقناع الرأي العام والجماعات المختلفة داخل المجتمع بأفكار بعينها دون غيرها.

ركزت المغالطات التي تم تعريفها بشكل رئيسي على ثلاث أنواع من المغالطات، والتي تمثلت في:

مغالطة الاتجاه إلى السلطة ،مغالطة الهجوم الشخصي، مغالطة الاحتكام إلى العاطفة.

تضمن هذا البحث عدد من الآليات التي يمكن الاعتماد عليها من أجل تجنب الوقوع في مثل هذا النمط من المغالطات وأهم النقاط التي يجب مراعاتها هي عدم التحرر من سلطة ومسئولية البرهان أو الإثبات.

قائمة المصادر والمراجع :-أولاً: المصادر :-

- Walton, D. "Use of Ad Hominem Argument in Political Discourse: The Battauno Case from the Impeachment Trial of President Clinton". Journal of Argumentation and Advocacy .Vol 36(4), (2000)
- Walton, D. *Informal Logic: A Pragmatic Approach*. 2nd edition. Cambridge. Cambridge University Press. (2008).
- Walton, D. and M Fabrizio. "What we hide in words: Emotive words and persuasive definitions". Journal of Pragmatics. Vol 42(7). (2010)
- Walton, D. "Applying Recent Argumentation Methods to Some Ancient Examples of Plausible Reasoning". Argumentation. Vol28(1). (2014).
- Walton D. Legal Reasoning and Argumentation. In: Bongiovanni G., Postema G., Rotolo A., Sartor G., Valentini C., Walton D. (eds) Handbook of Legal Reasoning and Argumentation. Springer, Dordrecht. (2018)
- Walton, D." Practical Reasoning Arguments: A Modular Approach". Argumentation. Vol 32(4),(2018)k

ثانيًا: المراجع الأجنبية:-

- Fracchia, Austin Corey. "New Rhetoric Meets New Dialectics: A Methodological Interaction on Music and Computational Creativity." Order No. 1511974, University of Colorado at Boulder, 2012, https://search.proquest.com/docview/1021727366?accountid=178282 (accessed November 4, (2019).
- Hong KW. "The Best Form of Government and Civic Friendship in Aristotle's Political Thought": A Discussion Note. In: Huppes-Cluysenaer L., Coelho N. (eds) Aristotle and The Philosophy of Law: Theory, Practice and Justice. Ius Gentium: Comparative Perspectives on Law and Justice, vol 23. Springer: Dordrecht. (2013).
- Macagno, F. Dialectical and heuristic arguments: Presumptions and burden of proof. In Dialectics, dialogue and argumentation. An examination of Douglas Walton's theories of reasoning, ed. Chris Reed, and Chris Tindale, 45. London: College Publications. . (2010)
- Soneryd, Linda and Uggla Ylva. "Politics as a struggle over definition — two case studies". Environmental Science & Policy. Vol 3(5). (2000)

ثالثًا: المراجع العربية :-

- بنتاجر سعيد "الملامح العامة لنظرية دوجلاس والتون في المغالطات"، مقاربات فلسفية، العدد(1)، (2014).
- سهام النويهى ، التفكير الناقد ، دار الثقافة الجديدة ، (2009).

The Intersection of Media and the Political and Legal Discourses with Douglas Walton's Views on Authentic Theoretical Argumentation

Manar Hamada Mohamed Ali
(Master) Degree – Philosophy Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu-Ain Shams University - Egypt
M_ghanem2000@yahoo.com

Siham Mahmoud Mohamed Elnoihy
Professor of Philosophy, Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
S_alnoaihi2@yahoo.com

Aziza Badr Mohamed
Professor of Philosophy, Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
aziza.mohamed@women.asu.edu.eg

Abstract

Throughout this research, a topic of great importance to Douglas Walton was extensively tackled and investigated. It is the theory of argumentation in the legal and political fields. Together, these two fields occupy a major position in argumentation. It can be argued that argumentation theory has evolved under the umbrella of these two fields. In addition, it can be claimed that these are extremely important and sensitive arenas. Politics is the field through which people are ruled and led. Law is the means through which a society can achieve justice. This leads to the protection of stability and continuity in this society. Walton focused on the most significant fallacies associated with argumentation in these fields, especially the fallacy of attacking a person and the fallacy of manipulating power in order to appeal to people's emotions. All these fallacies rely on resorting to an external authority or manipulating the course of the argumentative dialogue with the aim of evading the duties imposed by the persuasive argumentation pattern that is supposed to be the common prevailing pattern in such fields. The most important commitment that each party tries to evade in adopting this fallacy is the commitment to the Burden of Proof. Walton emphasized the importance of this factor as a guarantee for safe and integral argumentative process, especially because this argumentative pattern can be classified as the most common and widely-used persuasive argumentation method in the fields of politics and law. The critical analytical methodology has been adopted to analyze Walton's views on argumentation in terms of politics and law highlight the extent of its importance and its impact on the society.

Keywords: Argumentation; fallacy; inference; politics; law.